20090413-0002a-2

سيداتي سادتي، ايها الحضور الكريم،

- **أهلا بكم** جميعا وشكرا لحضوركم، وأهلا بالوزير زياد بارود ممثل فخامة رئيس الجمهورية في هذا الحفل ، وممثل آمال شباب لبنان في التغيير.

- بدأ أود ، بآسم جمعية ذاكرة للغد، ان اشكر فخامة رئيس الجمهورية العماد **ميشال سليمان** لرعايته هذه المناسبة، وأشكره أيضا بآسم العديد من الهيئات المدنية التي عبرت لنا عن عميق تقديرها لهذه الرعاية الكريمة.

أهمية هذه الرعاية الصادرة عن رئيس الدولة الذي يجسد رمز وحدة الوطن **استثنائية** .

لماذا؟ لأنه لاول مرة منذ آنتهاء الحرب عام ١٩٩٠ تلقى هذه الذكرى آهتماما رسميا، بعد سنوات طويلة من سياسة قائمة على دينامية النسيان ونكران الماضي،و دعوة الناس الى طي صفحته دون قراءتها وآستخلاص الدروس منها، **وكأن شيأ لم يكن.**

بهذه الرعاية نشهد لأول مرة **تضامنا** رسميا مع هذه الذكرى التي كانت، حتى الآن ، مناسبة يتيمة تغيب عنها الدولة، وتحاصرها اللامبلاة. وهو تضامن يشكل، بما يحمل من بداية آعتراف رسمي بهول ما جرى، خطوة أساسية نحو تهدأة المعاناة.

اليوم يمكننا القول أنه بدأ رسميا المسار لاءعادة الاءعتبار للضحايا.

نأمل أن تشكل هذه الخطوة محطة ءانتقالية لسياسة الدولة تجاه مقاربة الذاكرة، ومقاربة معاناة المهجرين و أهالي المفقودين، وأن تمهد الطريق للاءنصباب على تطهير عيشنا من آثار الماضي الأليم .

مع هذه الآمال، لنشكر معا فخامة الرئيس، ولنوجه له التحية.

- ما يجمعنا اليوم في ذكرى نهار دام ليله سنوات ، هو هذا الاءعلان أمامكم .ءانه يعكس عتمة الحرب بكل معاناتها، كما يعكس ضخامة العمل الذي ينتظرنا لتسليط الضوء عليها. وهو ضوء نحتاج اليه لتحويل الذاكرة الى مشروع للغد.

لذلك فان الاءعلان عن تخصيص هذا المكان لتشييد نصب تذكاري، هو بمثابة ءاعلان عن فسحة لتفعيل ذاكرة الحرب المعطلة.

ءان ءاطلاق هذا المشروع لا يعني أن الماضي قد مضى.

الماضي هو حاضر بجراحه التي ما زالت تنزف، يتصدر هواجسنا وانقساماتنا ويسرح في للاوعي لدينا مهددا مستقبلنا.

الماضي لم يمضي لأن نهاية الحرب وضعت حدا للقتال، دون أن توقف مفاعيله. وهنا تكمن المشكلة الأساسية.

20090413-00026-2

المفارقة هو أن معظمنا يريد وقف هذا النزيف. معظمنا يريد طي صفحة الماضي، ولكن دون القيام بأي عمل لطيها؟
كيف يمكن طي هذه الصفحة دون الاءقدام على أي خطوة جدية لذلك؟
كيف يمكن طيها قبل التوصل الى الحقائق المطلوبة وقبل تحقيق حد أدنى مقبول من العدالة تجاه الضحايا ؟
كيف يمكننا قبل تهدئة معاناتهم ، ءارساء السلم الأهلي والسير بمجتمعنا الى الأمام؟
كيف يمكننا تجاوز آثار الماضي دون مصالحة الذاكرات المتنافرة التي تستعمل كالسلاح؟
كيف يمكن، دون القيام بهذا كله، تنفيذ المبادىء الميثاقية التي تضمن حقوق الناس؟

وهنا أود الاءشارة ، وءان بسرعة، الى **اصول ومخاطر** مقاربة الذاكرة، خصوصا أنها منبع الفكر.

وأود التركيز أولا على ضرورة مقاربتها **ببعدها الاءنساني**، أي بالوفاء للضحايا، وللحقيقة. وهذا الأمر يفترض سياسة تتخطى الصراعات السياسية العادية. خصوصا أن أحد أعداء الذاكرة هي السياسة ، كما يقول أحد كبار المفكرين العالميين. فكيف يكون الحال ءاذا كانت السياسة والطائفية مرتبطان كالتوائم السيامية؟
مقاربة الذاكرة ببعدها الاءنساني يحتم علينا ما يلي:

- **الاءنصاف** في تناول قضية الحرب خصوصا أنها قضية غير مكتملة بمعنى أن كل فريق فيها كان في الآن معا قاتلا وضحية.
- **عدم تسييس الذاكرة**، والتلاعب بها لاهداف سياسية، مثلا كتذكير كل فريق ما يبرز صفته كضحية، في حين يتعمد طمس ما يبرز المسؤولية.
- مقاربة الذاكرة **بمراعاة شعور** أهالي الضحايا وعدم نكأ الجراح ،بأي عمل كان مثل الاءدلاء بمعلومات مثيرة وتداولها في الاءعلام.لأن ذلك يضيف على العنف تجاهم نوع آخر من العنف.

- **تجنب تحريك وتكريس ءانقسامات** الحرب الطائفية بالمتاجرة بالشهداء وتكريم كل فريق لهم في منطقته بشكل فئوي.

-عدم ءاخضاع الذاكرة لطغيان الاءيديووجيا، بتعظيم مرحلة من الحرب و التعتيم على مرحلة أخرى

- وأخيرا **عدم المبالغة** بالتذكر والتعامي بالنسيان. لكي لا تصبح الذاكرة أداة ءاستبداد.. التذكر يجب أن يكون في خدمة الحق بالنسيان.

في ضوء كل ذلك تفرض مقاربة الحرب **ءادارة** جدية وصارمة.

20090413-0002C-E

- ما دفع مجموعة ذاكرة للغد للتحرك في العام ٢٠٠٠ وخرق جدار الصمت ، هو كون عوارض الحرب مستمرة و تعمل على تفرقة اللبنانيين .

فكان هؤلاء في حالة رضوخ للأمر الواقع التي فرضته مرحلة ما بعد الحرب، يعيشون في حالة من" النسيان" دون نسيان، أي في حالة تعايش بين كبت معاناة الماضي وآستمرارية مفاعيل أعماله.

وهي حالة مرضية لا تزال قائمة حتى اليوم.

وبدافع الحرص على السلم الأهلي دعينا حينها اللبنانيين

الى **التذكر**، أي الى مواجهة الماضي على حقيقته وقساوته لتحريك الضمائر ومعالجة ما يشكل فيه من اءساءة الى عيش اللبنانيين وعلاقاتهم ببعضهم.

فأطلقنا النقاش لتحديد كيفية تجاوزه ، وآستخلاص الدروس منه. وحددنا بوضوح أن التذكر **مسار ومسيرة. مسار** هدفه التهدئة، ديناميته الحقيقة وأفقه تحقيق حد أدنى معقول من العدالة، أي عدالة تعويضية ذات وظيفة ترميمية.

كان هدفنا ولا يزال واضحا: **التذكير** التذكير والتذكير.

- التذكير بأنه ارتكبت جرائم خلال خمسة عشر عاما ذهب ضحيتها مئات الآف البشر، بين قتيل وجريح، ومعوق ومفقود، لم ياخذهم احد بعين الاءعتبار ولا حتى في قانون العفو الذي غيب بوقاحة وجود الضحية.
- **التذكير** بأنه لا يمكن بآعتبار الجرائم أمرا عاديا، ءاعادة بناء دولة كما نطمح أن تكون.
- **التذكير** على أن مصالحة الزعماء في ما بينهم تقوم على تحالفات ظرفية غير كافية لتحقيق المصالحة الوطنية التي تحتاج الى مصالحة اللبنانيين حول ماضيهم وءازالة العنف الراسخ في النفوس.

كان هدفنا ولا يزال التأكيد على ضرورة العمل على معالجة ما خلفته الحرب من آثار.

- **قضية المفقودين** التي تطال آلاف العائلات هي خير تعبير عن هذا النزيف. ضحاياهم ضحايانا. قضيتهم قضيتنا جميعا. معظمنا ينسى وبعضنا يتناسى أنه لا يمكن طي صفحة الماضي دون معالجة هذا الملف بمنتهى الجدية والمسؤولية. وهذه المعالجة تتطلب انصباب جهود جميع اللبنانيين على مساعدتهم للتوصل الى الحقيقة حول مصيرهم.

هذه الحقيقة هي أقل ما على زعماء الحرب تقدمته من تعويض لذوي المفقودين.

والحقيقة عليهم تقديمها أيضا للمؤرخون لكتابة تاريخ الحرب وفق رواياته المتعددة.

لذا نناشد رئيس الدولة أن يجعل هذه القضية، من أولويات أعمال أول جلسة لمجلس الوزراء بعد الاءنتخابات. ونناشده تكليف **لجنة حقيقة ومصالحة مؤلفة من** قضاة وشخصيات مدنية لا غبار حول أخلاقياتهم ، يضعون مصلحة الوطن فوق أي اعتبار.

على أن تعالج هذه اللجنة القضية بمراعاة استرتيجية اللجان الثلاث لاأهالي المفقودين والتي تطالب بنبش المقابر الجماعية .

20090413-0002d-2

ومهما بلغت صعوبة هذه الخطوة على اللبنانيين ، يبقى أن معظمهم بحاجة الى مساهمة زعماءهم بحل هذه القضية كدليل على **تحولهم** السلمي، خصوصا أن هذا الدليل لم نلمسه فعليا حتى الآن. لأنه لم نسمع أي تعبير عن
الشعور بالذنب على مستوى القيادات. وغياب هذا الشعور هو ربما أخطر ما نشهده في لبنان. في حين أن هذا الشعور هو الذي يحقق التحول في الاءنسان وينيح لأفراد المجتمع بالاءنتقال الى مرحلة التسامح.
بهذا التضامن وبهذه الجهود يندرج فعل التذكر. وهو يتعدى ذكرى الحرب و ذكرها: الذكرى تظهر الصورة، الذكر يحرك المشاعر تجاه الصورة ، أما التذكر فهو تظهير وتحريك وتفعيل لمسؤولياتنا وواجباتنا تجاه الصورة. **لذا التذكر مسار.**

- في سياق هذا المسار تندرج دعوتنا لكم اليوم للاءعلان عن تخصيص هذا المكان لاءنجاز نصب وطني لضحايا الحرب الذين لم يكرم ذكراهم الوطن حتى الآن.

هذا المكان تم الحصول عليه بفضل مسؤول شركة سوليدر ومعاونيه، وبفضل ءادراك رئيس بلدية بيروت أهمية هذا المشروع. وهم جميعا مشكورون..
ولنقل بوضوح أن هذا اللانجاز هو مجرد **محطة** في مسار الحقيقة والعدالة.
ءانه مجرد محطة **لأن** نظرتنا الى تنفيذ النصب هي نظرة تهدف الى تفعيل مسار التذكر باءعادة الاءعتبار الى الضحايا ، عبر **ءادراج أسمائهم** في هذه الفسحة المخصصة لذكراهم..
هذا الاءنجاز يفسح المجال للتذكير بهول ما جرى بين ١٩٧٥ و ١٩٩٠ خصوصا أنه لم يعد في مدينة بيروت أي آثار لذلك.
تنفيذ النصب سيتم وفق مسابقة بين اللبنانيين، ووفق دفتر شروط يعتمد تصميما يسمح بادراج اسماء الضحايا.
ءاحصاء تلك الأسماء وتصميم النصب والبدء بالعمل على الأرض عملية ستدوم ربما سنوات، نأمل أن نكون قد
توصلنا خلالها الى الحقيقة حول مصير المفقودين.
هذا العمل سيكون بمثابة ورشة وطنية ستتم وفق آلية ستضعها هيئة وطنية ندعو رئيس الدولة الى العمل على تشكيلها.

لذلك نناشده بوضع جميع ما لديه من ءامكانيات للمساعدة في هذا العمل.
وفي هذا السياق ألفت النظر الى أنه ليس هنالك حتى الآن ءاحصاء لعدد ضحايا الحرب. لذا ما ترونه في هذا الاءعلان هو عدد تقريبي يستند الى أبحاث فردية ومبعثرة.

20090413-0002 E-2

هذا النصب بدأ حوله **الجدل**. ولكن هل من عمل على صعيد الوطن ليس خاضعا للنقاش؟ المهم في الجدل أن تحركه المبادىء والمصلحة الوطنية، لا غير.

أدرك صعوبة ما أطرحه. ولكن لنحاول، خصوصا أن الأصعب كان ما قبلنا به بعد آنتهاء الحرب. قبلنا بالكثير دون أي مقابل، ورضخنا.

كلمة أخيرة:

يقولون لبنان أولا. ءاسمحوا لي أن أقول لكم لا: لبنان ثانيا. أولا، المبادىء الاءنسانية التي دونها لا معنى للبنان ولا لأي وطن كان.